كالشوط ونحوه من جملة ما يجري مجرى الموثر واما غرض بالغين المعجمة والموثر مع الغرض الفاعل
ضرورة اي يعرف ذلك بضرورة العقل وذلك هو نوعا الدليل اي الحاجي والحكمي المتقدم ذكرهما
فيها عرضان شرحان للفاعل ولا تاثير لهما بل التاثير للفاعل وان سلم ان لهما تاثيرا الزم ان
لا يحصل الفعل من الفاعل الا عند وجود ذلك الغرض وهو باطل قطعا اذ يعلم وجود
الفعل بدون حصول الغرض كفعل الشاهد والنايم ولمن يشير او يفعل فعلا لا لغرض
فانه معلوم الوقوع بالضرورة وانما اختلف في قبحه ولزم ايضا ان لا يمكن الفاعل
من ترك الفعل عند وجوده اي وجود الغرض والمعلوم قطعا انه يمكن من ترك الفعل
مع وجود الغرض والا لزم الجبر والالجاء وان سلم لهم عدم اللزوم لما ذكرنا لزم ان يكون
تاثيرين موثرين وهما الغرض والفاعل وذلك كما مر وريس قادرين وهم يجيلونه
واما لا دليل عليه راسا اي لا دليل على وجوده فضلا عن تاثيره وذلك هو المقتضي الذي
جعلوا تاثيره كتاثير الفاعل وهو الصفة الاخص وكذلك اكون الذي ادعوا تاثيره
في الكاينية مع ما مر ذكره من ابطال تاثيره اي قد ذكرنا فيما سبق بطلان تاثير المقتضي
وذلك لو فرضنا وجوده والا فالحق انه لا وجود له ولهذا قال عليه السلام وايضا هو مثلاثي
تقسيم الى العدم لانه اما موجود او معدوم او لا موجود ولا معدوم ليس الثالث اي القسم الثالث
وهو لا موجود ولا معدوم اذ لا واسطة بين الوجود والعدم ولا المتاخر المعدوم اذ لا
تاثير للمعدوم والاول اي القسم الاول وهو الموجود اما قديم او محدث او لا قديم ولا
محدث ليس الثالث اذ لا واسطة الا العدم ولا تاثير له كما سبق ولا الثاني وهو المحدث
لانه اي المقتضي موثر في صفات الله تعالى من جملتها اي الهيئة فيلزم ان يكون صفات
الله سبحانه محدثة لحدوث موثرها وشيء من بطلان ذلك ان شاء الله تعالى مع انهم لا يقولون
بذلك وحاشاهم ولا الاول وهو كونه قديما لانه يلزم ان يكون قديم مع الله تعالى عن
ذلك وشيء من بطلانه مع انهم لا يقولون بذلك وحاشاهم عن القول به واعلم ان
بعض المعتزلة قد وضع القول في الموثرات وصنف فيها كتبا مستقلة واصطلح فيها
على اشياء لا تعقل ولا دليل عليها من كبار ولا اسنة ولا عقل واصل هذه التوعيلات
من الفلاسفة وان الامام يحيى عليه السلام في الشامل واعلم ان مادة الشكوك
والشبهات في جميع الملل والاديان الكفر به المخالفة لملة الاسلام هي الفلسفة فهم منشا
كل بدع واهل كل ضلالة وقد اصطلح اي اصطلح اهل التوغل في الكفر الخارج عن حد العقل
العقل على اشياء تموه لا تعقل غير ما تقدم ذكره وهي طبع الطبايع فان الطبع الذي يزعمون
موثر غير معقول وكسب الاشعري اي الواحد من الاشاعرة حيث قالوا ان الفعل من
العبد مخلوق لله وكسب للعبد وطفرة النظام وهو كون الكاين في مكان بعد
كونه في مكان اخر من دون قطع مسافة الا في الارض ولا في الهوى والطفرة في اللغة الوثب
في الاستوى والى اعلى والطفر الوثب من اعلى الى اسفل ومرايا الحسن البصري لعل
الامام عليه السلام انما خص الحسن بنسبة المرايا اليه نبعا لمن سماه بذلك لقوله
ان الله تعالى يكونه عالما ونحوه مزية وقوله ان تكون له بها صفة والا فلا فرق بين المرايا

والاحوال

والاحوال والامور الامجرد الاصطلاح لانها كلها لاهي الله ولا هي غيره ولا شي
الا ان ايا الحسن ومن تبعه لا يثبتون المزية الا في العالمية والمدركية فقط على ما حكاه
عنهم الامام يحيى عليه السلام قال التحرى اي اصل ان الصفة والحال والمزية في الاصطلاح
بمعنى واحد وربما استعملت المزية واريد بها غير الصفة كما يقول ابو الحسين ومن
يقول بقوله ان الله تعالى يكونه عالما وقادرا وحيا ونحوها مزايا وتقول ان يكون
له بها صفات ومن ثم شي هو واصحابه اصحاب المزايا انتهى وعرض لا محل له وهي الارادة
في حقه الله تعالى التي زعم بعض المعتزلة انها عرض لا محل له وكذلك الفناء كما سياتي
ان شاء الله تعالى وحركة لا هي الله ولا غيره وهي الارادة ايضا عند هشام بن الحكم وسياتي
ومعاني لا هي الله ولا غيره هو قول بعض الاشعرية في صفاته تعالى واثبات جوهر غير
مباين للجبر من ثلاث جهات دون الرابعة فانه يمنع منها وهو قول المعتزلة في الجوهر
الفرد واما مذهب المعتزلة عليهم السلام فكل شي يشتمل الجهة وحده العرض فهو حتم
سوى كان مما يدرك ويرى لكثافته او لا يدرك لطافته او لطافته وقد رد قول المعتزلة
الامام الحسن بن القسم الحسني عليه السلام في كتاب فتح الحكمة ابلغ رد وقد ذكرناه
في الشرح وثالث غير موجود هذا هو قول بعض المعتزلة في ذات العالم فقالوا هي ثالثة في
العدم لا موجودة في القديم وامور لا توصف بالحدث ولا القدم ولا الوجود ولا العدم
وهذي قول بعض المعتزلة في صفاته تعالى انها امور زايدة على ذاته لا هي الموصوف ولا
غيره ولا حدثية ولا قديمة ولا موجودة ولا معدومة وهي كالمزايا على ما سبق قال
عليه السلام في الاشارة اي تشبيه هذه الاقوال الباطلة المحالة بمحض المحال الذي لا يفيد
شيا ولله در القايل

وبعض القول ليس له عناج ... كمحض المحال ليس له اناء

اي ليس له زبد فهو لقبس الحكمة وقال الربيع بن ابي الحقيق اليهودي من لا بيان له والعنج بالتحريك
والعناج في الدلو العظيمة جلدا او وطان يشد في اعلاها ثم تشد الى العراقي فيكون عونا لها
والوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج فاذا كانت الدلو حقيقة فعناجها
خيط يشد في احدى اذانها الى العرقوة وقول العناج له اذا ارسل على عقر زوبه والمقدر
العنج بسكون النون وفتح العين والا تو يفتح الهمزة الزبد يقال للسقا اذا محض وكاد
الزبد يجا الوة ولفلان اتوة اي عطا ذكر هذا في الصحاح

فصل والحديدة

اي في لغة العرب طرفا لمشي يقال هذا حد كذا اي طرفه وشفرة بوا السيف وهي
شفاته وشفرة السيف حده والشفرة بالفتح الشكين العظيم والمنع يقال حده اي منعه ومنه
سمي الحاجب حدادا والحد ايضا الحاجز بين الشيين وحقيقته في الاصطلاح اي اصطلاح
اهل العلوم قول يشرح به اسم اي يبين لفظ اوضح او تصور ماهيته اي يطلبه ارتسام
صور ماهية المحدود في الذهن وهذا في غير الباري تعالى لانه يستحيل تصور حال وعلا
فالاول هو ما شرح به اسم نحو قوله تعالى حاكيا عن موسى عليه السلام حيث قال رب السموات
والارض وما بينهما اي هو رب جميع الاجناس التي هي السموات والارض وما بينهما ان

Copyright © Yemen University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)